

الأغاني

ثم دخل بيته فمكث أربعين يوماً ثم هلك .
قال وجرع عليها في بعض أيامه فقال انبشوها حتى أنظر إليها .
فقليل تمير حديثاً فرجع فلم ينبشها .
وقد روى المدائني أنه اشتاق إليها بعد ثلاثة أيام من دفنه إياها فقال لا بد من أن تنبش .
فنبشت وكشف له عن وجهها وقد تغير تغيراً قبيحاً فقليل له يا أمير المؤمنين اتقِ الله ألا ترى كيف قد صارت فقال ما رأيته قط أحسن منها اليوم أخرجوها .
فجاء مسلمة ووجوه أهله فلم يزالوا به حتى أزالوه عن ذلك ودفنوها وانصرف فكمداً كمداً شديداً حتى مات فدفن إلى جانبها .
قال إسحاق وحدثني عبد الرحمن بن عبد الله الشافعي عن العباس بن محمد أن يزيد بن عبد الملك أراد الصلاة على حبة فكلمه مسلمة في أن لا يخرج وقال أنا أكفيك الصلاة عليها .
فتخلف يزيد ومضى مسلمة حتى إذا مضى الناس انصرف مسلمة وأمر من صلى عليها .
وروى الزبير عن مصعب بن عثمان عن عبد الله بن عروة بن الزبير قال خرجت مع أبي إلى الشام في زمن يزيد بن عبد الملك فلما ماتت حبة وأخرجت لم يستطع يزيد الركوب من الجزع ولا المشي فحمل على منبر على رقاب الرجال فلما دفنت قال لم أصل عليها انبشوا عنها .
فقال له مسلمة نشدتك يا أمير المؤمنين إنما هي أمة من الإماء وقد واراها الثرى فلم يأذن للناس بعد حبة إلا مرة واحدة .
قال فواء ما استتم دخول الناس حتى قال الحاجب أجزوا رحمكم الله .
ولم ينبش يزيد أن مات كمداً .
أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني إسحاق قال حدثني ابن أبي الحويرث الثقفي قال لما ماتت حبة جزع عليها